

<<آداب فيلادلفيا>> تحتفي باليوم العالمي للفلسفة

احتفى قسم العلوم الانسانية في كلية الآداب والفنون في جامعة فيلادلفيا باليوم العالمي للفلسفة، وقدم الباحث زهير توفيق محاضرة تناول فيها مفهوم الفلسفة كونها النشاط العقلي الواعي للإنسان، وان الفلسفة الحقيقية هي الفلسفة التي تبحث في مشكلات الانسان الحية بعيدا عن السفسطة والتهويمات والمشكلات الزائفة وأضاف أن النقد والتساؤل جوهر الوعي والنشاط الفلسفي.

وأشار في المحور الثاني لطبيعة الفلسفة الاسلامية وعلاقتها بعلم الكلام، وكيف نهضت بنهوض المجتمع الاسلامي وتمدنه، فأشار لمأثرة المعتزلة بتركيزهم على العقل والحرية، وكيف شكل علم الكلام الفلسفي مع فخر الدين الرازي والايحي والطوسي علامة فارقة في الانتقال الى الفلسفة. كما أشار للتأثير السلبي للغزالي في «تهافت الفلاسفة» على الفلسفة والعقل الذي استمر طويلا رغم الرد الفلسفي الرفيع لابن رشد فيما بعد في «تهافت التهافت» لقد تراجع العقل بتراجع المجتمع الاسلامي وشيوع الاستبداد والتعصب الذي تعزز مع سيطرة العنصر الرعوي التركي على سلطة الخلافة.

وفي المحور الثالث «عصر التنوير في القرن الثامن عشر» اشار لطبيعة هذا العصر الذي اتسم بالنقد والعقل والفلسفة من اجل الحياة، وهو العصر الذي أسس لكل انجازات الحداثة السياسية والفكرية والتقدم العلمي الذي استلهم افكار وعلم غاليليو ونيوتن والفيلسوف كانت الذي عرف التنوير بانه « الشجاعة في استعمال العقل بحرية بدون وصاية من احد.»

وأضاف: لقد أعاد التنوير للإنسان أهميته ومركزيته في هذا الكون، ومهد لأعظم ثورة في العالم الحديث؛ وهي الثورة الفرنسية 1789 والتي رفعت شعار حرية اخاء مساواة، والذي اصبح شعارا عالميا ومطلبا لكل الشعوب للتحرر من التعصب والفساد والاستبداد، ودشن عصر الديمقراطية والجمهورية والتسامح وحقوق الانسان.

يذكر أن الأوساط العلمية والفكرية والجامعات تحتفل باليوم العالمي للفلسفة بمبادرة من منظمة اليونسكو، يوم الخميس من الاسبوع الثالث من شهر تشرين الثاني من كل سنة. وقد ركزت اليونسكو في سنة 2015 على أهمية الفلسفة كرسالة ونمط تفكير عقلي في حياتنا العملية، خارج غرف التدريس في المدارس والجامعات. الفلسفة التي تمنحنا القدرة على التساؤل والنقد.